Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتسقط على الأرض، ثمّ تنهض وتنتصر. إنها تغوص لتطفوَ على السطح من جديد كفلّينةٍ فوق سطح الماء. ويطلب كارجا إلى رامبو من تحت غطائه الأسود أنْ يحرّك رأسه قليلاً هكذا، ثمّ هكذا. فيطيعه رامبو، وتتساقط الأبيات بيتاً بيتاً في رأسه ـ الذي لا يكاد يتحرّك ـ مقاطع لا تشوبها شائبةٌ، مقاطع هادئة، تتساقط جميعها كالموج وكالنسيم. فتترنّح شطور الأبيات وتتدفّق المقاطع اثنا عشر يليها اثنا عشر فوق فتاة الريف التي تبكي وتضحك من صميم فؤادها. لقد كتَبَتْ كلّ هذا. وأسقَطَتِ البارناس. تبدو السماء فوق رامبو كبيرةً كأبٍ، وهو يحبس أنفاسه منذ زمنٍ. يطلق كارجا النورَ المُبهِرَ فيتهافت الضوء على المركّبات الملحية ويحرقها. وفي تلك اللحظة يتأسّف رامبو على أوروبا.

يعرف الجميع تلك اللحظة المحدّدة من شهر تشرين الأوّل. ولربما كانت تلك اللحظة هي الحقيقة في روح وفي جسدٍ، إلاّ أننا لا نرى سوى الجسد. يعرف الجميع الشَعرَ الفوضويّ والعينين الصافيتين كالنهار، الزرقاوين الفاتحتين ربما، اللتين لا تنظران إلينا بل تتجهان فوق كتفنا الأيسر حيث يرى رامبو نبتةً في أصيصٍ تتسلّق نحو تشرين وتُطلِقُ غاز الكربون. لكننا نرى أنّ هذه النظرة تتجه صوب العنفوان المستقبليّ والاستعفاء المستقبليّ والشغف المستقبليّ، صوب فصلٍ في الجحيم[1] وحرار، صوب المنشار على ساقه في مرسيليا[2]. كما تتجه

1 ـ Une saison en enfer مجموعة شعرية معروفة لرامبو صدرت في خريف عام 1873. المترجم.

2 ـ منذ عام 1887، وفي عدن، بدأ رامبو يشعر بآلامٍ في الركبة، ثم تفاقم الوجع عام 1791 واضطرّ رامبو إلى العودة إلى فرنسا حيث دخل مستشفىً في مرسيليا وبُتِرَتْ ساقه اليمنى في 25 أيار من العام نفسه. لكنّ السرطان كان قد سرى في جسمه فتوفّي في العاشر من تشرين الثاني. المترجم.